وجه يمد به العصاة فلا يمكنه التوبة من هذا الوجه طرفة عين لان
الوجود لا يخلوا عن عاص في كل لحظة ووجه يودي منه عبوديته لله
عز وجل اذ هو متصرف بمشيئة الله عز وجل في اصحاب قبضة
الشقا **وكان** رضي الله عنه يقول في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة مقاولة الحق تعالى لعباده تختلف باختلاف
العوالم التي يقع فيها التقاول فان كان واقعا في العالم المثالي فهو شبيه
بالمكالمة الجسمية وذلك بان يتجلى لهم الحق تعالى تجليا مثاليا
كتجليه في الاخرة بالصور المختلفة كما نطق به حديث التحول وان كان
التقاول واقعا في عالم الارواح من حيث تجردها فهو كالكلام النفسي
فيكون قول الله للملائكة على هذا القا في قلوبهم للمعنى المراد وهو جعل
ادم خليفة في الارض ونحو ويكون قولهم هو علم رضاهم وانكارهم
الناشيين من احتجابهم برؤية نفوسهم وتسبيحهم عن مرتبة من هو
اكمل منهم باطلاعهم على نقايصه دون كماله ثم قال ومن امعن النظر
فيما ذكرناه تفطن لفهم كلام الله تعالى وعلم مراتبه وانه تعالى عين
المتكلم في مرتبة ومعنى قايم به في اخرى كالكلام النفسي فانه مركب من
الحروف ومعبر عنه بها في عالمي المثال والحس **وكان** رضي الله عنه
يقول الممنوع من رؤية الجان انما هو في صورهم التي خلقهم الله عليها
واذا اراد الحق تعالى ان يطلع احدا من عبيده على ذواتهم من غير ارادة
منهم رفع سبحانه وتعالى الحجاب عن عين الرائي فيراهم وقد ياذن الله تعالى
لهم بالظهور لنا فيتجسدون لنا فتراهم راي العين ثم اذا رايناهم
فتارة يكونوا على صورهم في انفسهم وتارة يكونون على صورة البشر

اوغيرها

او غيرها فان لهم التشكل في اي صورة شاوا كالملائكة وقد اخذ الله
تعالى ابصارنا عنهم فلا نراهم الا اذا كشف حجابنا مع حضورهم في مجالسنا
وحيث كنا قال واصواتهم لا تشبه اصواتنا من كل وجه بل هي مختلفة
وذلك لان اجسامهم لطيفة فلا يقدرون على مخارج الحروف
الكثيفة لانها تطلب انطباقا وصلابة وحصول العلم لنا من كلامهم
انما هو لنطقهم بمثال حروفنا لا بحقيقتها هذا حكم كلامهم ما داموا
في صورهم الاصلية واما اذا دخلوا في غير صورهم فالحكم للالة التي
دخلوا فيها من انسان او بهيمة او غير ذلك **وكان** رضي الله عنه يقول
من تحقق بكتم الاسرار سمع كلام الموتى وراى ما هم فيه وتامل البهايم
لما لم تكن من عالم التعبير كيف سمعت عذاب الموتى **وكان** رضي الله
عنه يقول صدق في السر ما جهلت معناه ولم يعلم خاطرك ما هو والسر
يتنوع باختلاف مقامات العارفين فربما يكون سر انسان جهرا بالنسبة
لانسان اخر **وكان** رضي الله عنه يقول اذا توجهنا الى الله تعالى في
حصول امر دنيوي او اخروي فتوجه اليه وانت فقير ذليل فان غناك
وعزتك يمنعانك الاجابة وان كانا بالله عز وجل لان الغنى والعز
صفتان لا يصح للعبد الدخول بهما على الله تعالى ابدا لان حضرة الحق
تعالى لها العزة ذاتية فلا تقبل عزيزا ولا غنيا وهذا امر من ذاقه
لا يمكنه ان ينكره من نفسه **وكان** رضي الله عنه يقول افة العقل
٢ الحذر وافة الايمان وافة الاسلام العلل وافة العمل الملل وافة العلم
النفس وافة الحال الامن وافة العارف الظهور وافة القول الجود
وافة المحبة السهو وافة التواضع الذلة وافة الصبر الشكوى

Copyright © King Saud University